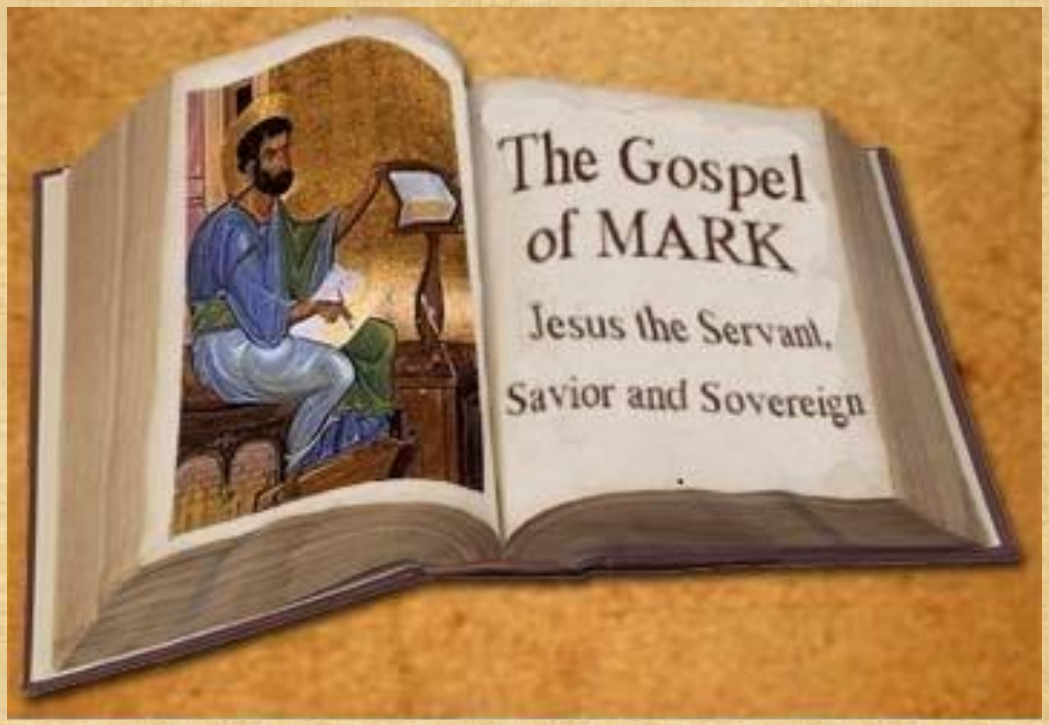


# حلقة تفسير إنجيل مرقس

# 8

## مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

# حلقة رقم 8 مقطع رقم 11

# مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

1 وعاد بعدَ بِضعَةِ أيّامٍ إلى كفرَناحومَ، فسَمِعَ الناسُ أنَّهُ في الدَّار.
2 فاجتَمعَ مِنهُم عَدَدٌ كَبير، حتّى أنّه لَم يَبقَ موضِعٌ خالياً حتَّى عِندَ البابِ، وكانَ يُلْقي إلَيهِم الكَلِمَة.
3 فجيءَ إليهِ بِمُقعدٍ يَحمِلُهُ أربَعَةُ رِجال.
4 ولمّا لَم يَستَطيعوا الوُصولَ إليهِ لِكثْرةِ الزِّحام، نَبشوا عَنِ السَّقفَ فوقَ الموضِعِ الذي هو فيه، ونَقَبوهُ. ثُمَّ دَلَّوْا الفِراشَ الَّذي كانَ علَيهِ المُقعَد.
5 فلَمّا رأى يَسوعُ إيمانَهُمْ، قالَ للمُقعَد: "يا بُنَيَّ، غُفِرَت لكَ خطاياكَ".
6 وكانَ بين الحضورِ هناكَ بعضُ الكتبة، فقالوا في أنفُسِهِم:
7 "ما بالُ هذا الرَّجُلِ يتكَلَّمُ بِذلِكَ؟ إنَّه لَيَكْفُر. مَنْ يَقدِرُ أنْ يَغفِرَ الخطايا إلَّا اللهُ وحدَهُ؟".
8 فَعَلِمَ يَسوعُ في سِرِّهِ ما جالَ في صُدورِهِم، فسَألَهُم: "لماذا تَجولُ هذه الأفكارُ في صُدورِكُمْ؟
9 أيُّما أيسَرُ؟ أنْ يُقالَ للمُقعَد: غُفِرَت لكَ خطاياكَ، أمْ أنْ يُقالَ: قُمْ فاحمِلْ فِراشَكَ وامشِ؟
10 فلكي تعْلَموا أنَّ ابنَ الإنسانِ لهُ سُلطانٌ يَغفِرُ به الخطايا في الأرضِ". قالَ للمُقعَد:
11 "أقولُ لكَ: قُمْ فاحمِلْ فِراشَكَ واذهَبْ إلى بَيتِكَ!".
12 فقامَ فحَمَلَ فِراشَه، وخرجَ بِمَرْأى مِنَ جميعِ الناس، حتَّى دَهِشوا جَميعاً ومَجَّدوا اللهَ قائِلين: "ما رأينا مِثلَ هذا قَطُّ!".
13 وخرجَ مُجَدّداً إلى شاطِئِ البحرِ، فكانَ الجَمعُ كلُّه يَأتي إليهِ، وكان يعَلِّمُهُمْ.

## مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

... دار بطرس
الذي كان يُضيفُه

1 وعاد بعدَ بِضعَةِ أيّامٍ إلى كفرَناحومَ، فسَمِعَ الناسُ أنَّهُ في الدَّار.
2 فاجتَمعَ مِنهُم عَدَدٌ كبير، حتّى أنّه لَم يَبقَ موضِعٌ خالياً حتَّى عِندَ البابِ، وكانَ يُلْقي إلَيهم الكَلِمَة.

إذاً عاد يسوع مضطَرّاً إلى كفَرناحوم وقطَعَ برنامجَه التبشيريّ، ومن المُرجّح أنّه تعمّد الاختفاء في الدّار

ولكنّه لم يَستطِعْ الاختِباء إذْ كان الشعب يرصُدُ تحرّكاتِهِ ← كلّ ذلك بسبب الشعبيّة الكبيرة التي حَظِيَ بها بعد ذلك اليوم المشهور والمعروف ب: "يوم كَفَرناحوم"

وبسبب من تلكَ الشّهرة الآسِرَة، قرّر أن يتركَ كَفَرناحوم ← والآن عندَ عودَتِه نجِدهُ يسعَى للاختباء إذ أنّ الناس كانوا لا يزالون يضجّون بما حصل في ذلك اليوم ... فهو يومٌ لا يُنتَسى

عَلِمَ الناس إذاً بوجوده في البيت فأتوا إليه واجتمعوا بأعدادٍ كبيرة

يقول النصّ: "حتّى أنّه لَم يَبقَ موضِعٌ خالياً حتَّى عِندَ البابِ"

## مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

2 فاجتَمعَ مِنهُم عَدَدٌ كبير، حتّى أنّه لَم يَبقَ موضِعٌ خالياً حتَّى عِندَ البابِ، وكانَ يُلْقي إلَيهِم الكَلِمَة.
3 فجيءَ إليهِ بِمُقعدٍ يَحمِلُهُ أربَعَةُ رِجال.
4 ولمّا لَم يَستَطيعوا الوُصولَ إليهِ لِكثْرةِ الزِّحام، نَبشوا عَنِ السَّقفَ فوقَ الموضِعِ الذي هو فيه، ونَقَبوهُ. ثُمَّ دَلَّوْا الفِراشَ الَّذي كانَ علَيهِ المُقعَد.

بيت سمعان بيت صغير، بيت صيّادين حقير ← عندما دخله الناس لم يعدْ من منفذٍ ولم يعدْ أحدٌ يستطيعُ الحَراك

فأصبح يسوع مُحاصَراً ولم يعدْ بوِسعِهِ أن يخرُجَ ← ولم يكنْ بوِسع أحدٍ أن يدخلَ إليه

أصبح يسوع مُحاصَراً من الناس بشكلٍ كلّيّ

وهنا نرى أنّ ما سيحرّر يسوع من هذا الحِصار هو فقط إصرار وتصميم المُقعَد والرجال الذين كانوا يحمِلونه

هؤلاء تحدّوا، وفكّوا الحِصَار عن يسوع ... وماذا فعلوا؟

يروي مرقس ذلك بطريقته الحسّيّة الملموسة فيقول: "نَبشوا عَنِ السَّقفَ فوقَ الموضِعِ الذي هو فيه، ونَقَبوهُ"

كان هذا مُمكناً، فسطح هذا البيتِ الفقيرِ كان مصنوعاً من أغصانٍ ووحلٍ مجفّف

نقبوا السّقف ودلّوا الفِراشَ ← وهنا تمّ تحرّرٌ مزدوجٌ (العنوان الرئيسيّ الثانيّ لهذا المقطع)

## مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

11 "أقولُ لكَ: قُمْ فاحمِلْ فِراشَكَ واذهَبْ إلى بَيتِكَ!".
12 فقامَ فحَمَلَ فِراشَه، وخرجَ بِمَرْأى مِنَ جميعِ الناس، حتَّى دَهِشوا جَميعاً ومَجَّدوا اللهَ قائِلين: "ما رأينا مِثلَ هذا قَطّ!".
13 وخرجَ مُجَدّداً إلى شاطِئِ البحرِ، فكانَ الجَمعُ كلُّه يَأتي إليهِ، وكان يعَلِّمُهُمْ.

تحرّرٌ مزدوجٌ: المُقعَد تحرّر أوّلاً ← يسوع حرّره من خطيئته وثمّ من مرضِهِ

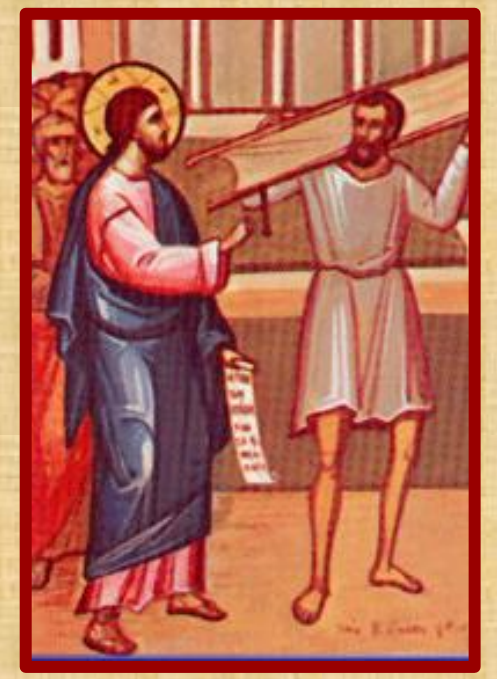

تحرُّر المُقعَد

- حَرَّرَ يسوع، وهذا ما نراه في آخر المقطع إذ أنّه عندما حمل المُقعد سريرَه ومشى، ذُهِلَ الناس لدرجةٍ أنّهم أفسحوا له المجال لكي يخرج
- وهكذا خرج يسوع معه إلى مكانٍ أرحب حيث حرّيّة الحركة فيه أكبر وهو شاطئ البحرِ
- وأصبح يعلّم هناك

هذا التحرّر المُزدوج مهمٌ جداً ويجب أن نحفظه ← يمكننا أن نبني تعليق هام عليه في ما بعد

# مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

1 وعاد بعدَ بِضعَةِ أيّامٍ إلى كفرَناحومَ، فسَمِعَ الناسُ أنَّهُ في الدَّار.
2 فاجتَمَعَ مِنهُم عَدَدٌ كبير، حتّى أنّه لَم يَبقَ موضِعٌ خالياً حتّى عِندَ البابِ، وكانَ يُلْقي إلَيهِم الكَلِمَة.
3 فجيءَ إليهِ بمُقعِدٍ يَحمِلُهُ أربَعَةُ رِجال.
4 ولمّا لَم يَستَطيعوا الوُصولَ إليهِ لِكثْرةِ الزِّحام، نَبشوا عَنِ السَّقفَ فوقَ الموضِعِ الذي هو فيه، ونَقَبوهُ. ثُمَّ دَلَّوْا الفِراشَ الَّذي كانَ علَيهِ المُقعَد.
5 فلَمّا رأى يَسوعُ إيمانَهُمْ، قالَ للمُقعَد: "يا بُنَيَّ، غُفِرَت لكَ خطاياكَ".
6 وكانَ بين الحضورِ هناكَ بعضُ الكتبة، فقالوا في أنفُسِهِم:
7 "ما بالُ هذا الرَّجُلِ يتكَلَّمُ بِذلِكَ؟ إنَّه لَيَكْفُر. مَنْ يَقدِرُ أنْ يَغفِرَ الخطايا إلّا اللهُ وحدَهُ؟".
8 فعَلِمَ يَسوعُ في سِرِّهِ ما جالَ في صُدورِهِم، فسَألَهُم: "لماذا تَجولُ هذه الأفكارُ في صُدورِكُمْ؟
9 أيُّما أيسَرُ؟ أنْ يُقالَ للمُقعَد: غُفِرَت لكَ خطاياكَ، أمْ أنْ يُقال: قُمْ فاحمِلْ فِراشَكَ وامشِ؟
10 فلكي تعْلَموا أنَّ ابنَ الإنسانِ لهُ سُلطانٌ يَغفِرُ به الخطايا في الأرضِ". قالَ للمُقعَد:
11 "أقولُ لكَ: قُمْ فاحمِلْ فِراشَكَ واذهَبْ إلى بَيتِكَ!".
12 فقامَ فحَمَلَ فِراشَه، وخرجَ بِمَرْأى مِنَ جميعِ الناس، حتّى دَهِشوا جَميعاً ومَجَّدوا اللهَ قائلين: "ما رأينا مِثلَ هذا قَطُّ!".
13 وخرجَ مُجَدّداً إلى شاطِئِ البحرِ، فكانَ الجَمعُ كلُّه يَأتي إليهِ، وكان يعَلِّمُهُم.

يقول أحد المفسّرين (الشرّاح) لهذا المقطع معلِّقاً، أنّ فيه معسكرين متضادّين:

- معسكر أعداء الحرِّيّة
- معسكر أنصار الحرِّيّة

معسكر أعداء الحرِّيّة: أولاً الجمع أو الجمهور وثانياً الكتبة

معسكر أنصار الحرِّيّة: أولاً يسوع وثانياً المُقعَد والرجال الذين يحملون المُقعَد

الفئة الأولى من أعداء الحرِّيّة ← الجمهور: لأنهم حاصروا يسوع وحجبوه عن كل من أراد أن يصل إليه، لأن هذا الجمهور نهِم

عندهم نهَم لأنهم يريدون الإستئثار بيسوع، يريدون أن يضعوا يدهم عليه، يريدون أنّ يتملّكوه

- فحجبوا يسوع عن من كان محتاجاً اليه ومنعوه من أن يقترب منه وفي الوقت نفسه أسروا يسوع
- هذا الجمهور كان عدو للحُرِّيّة

# مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

6 وكانَ بين الحضورِ هناكَ بعضُ الكتبة، فقالوا في أنفُسِهِم:
7 "ما بالُ هذا الرَّجُلِ يتكَلَّمُ بِذلِكَ؟ إنَّه لَيَكْفُر. مَنْ يَقدِرُ أنْ يَغفِرَ الخطايا إلَّا اللهُ وحدَهُ؟".

هنا، حتماً نجد رسالة من مرقس لأهل روما ولنا من بعدهم
رسالة تخُصُّنا اليوم وفي وضعنا الراهن

*يقول لنا: ما تتصرّفوا متل الجمع، ما تحجبوا يسوع عن الآخرين، ما تستأثروا فيه وبالتالي ما تحجّموا يسوع وما تقزّموا يسوع*

فبالنسبة لنا نحن مسيحيي لبنان، خطيئتنا كبيرة لأننا لم نفهم (أو تجاهلنا) الرسالة الموجّهة لنا في هذا النّص

لقد أردنا أن نضع اليد على يسوع وأن نتملّكه ونستأثر به

فبدلاً من أن نعطيه للناس: بشكل محبّة، بشكل عدالة، بشكل تنمية للمناطق المحرومة

بدلاً من أن نعطيه للناس ← إستأثرنا به وحجبناه عن الناس
←والأسوأ قزَّمناه ليكون على مقاسنا ومقاس طائفتنا وعشيرتنا

"الكنيسة جُعِلت في قلب الكون، مشارِكةً لمأساته وباكورةً لخلاصه بآن. ولكنّها لن تخلص وحدها، لن تنجو من الفساد والتمزّق، إلاّ إذا سعت جاهدة لإنقاذ المجتمع من فساده وتمزّقه"
...كوستي بندلي (1926 - 2013)

## هكذا تماهينا بالجمهور وتنكَّرنا للمحبة-الله وللحرّية-الله

والنتيجة تعرفونها: أشلاء بلد... بلد ممسوخ ← ... هي بلد؟ ← لأ مش بلد ← هي قرطة عالم ... مقسومين

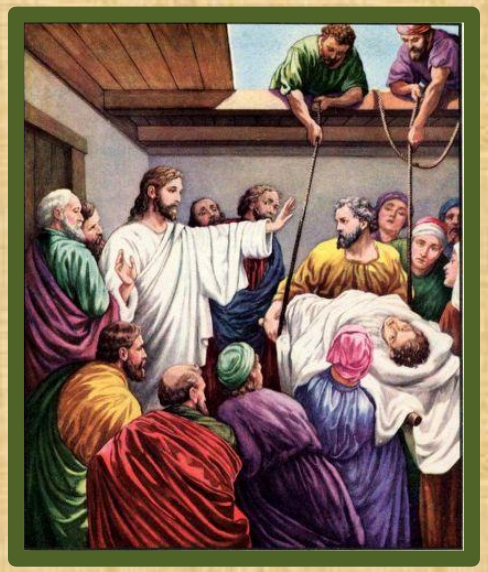

مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

**7 "ما بالُ هذا الرَّجُلِ يتكَلَّمُ بِذلِكَ؟ إنَّه لَيَكْفُر. مَنْ يَقدِرُ أنْ يَغفِرَ الخطايا إلّا اللهُ وحدَهُ؟".**

الفئة الثانية من أعداء الحرِّيّة ← الكتبة: لأنهم يريدون قمع يسوع ويحاولون التصدّي لفعل يسوع المُحرِّر، لفعل مغفرة الخطايا ← تحرير الإنسان من خطاياه (وهذا الأمر سوف نعود اليه لاحقاً)

الكتبة: كما سبق ورأينا، هم اللّاهوتيّون في ذلك العهد وهم يتخرّجون من مدارس ويُرسَمون عند بلوغهم سنّ الأربعين، بعد تدرّبهم فترة طويلة على يدِ أحد المعلّمين ← هؤلاء بالطبع يعرفون الكتاب ولكنّهم أسرى معلوماتهم وأسرى مفاهيمهم ...

طبعاً ما يقولونه صحيح: لأن لا أحد يغفر الخطايا إلا الله وحده ← لماذا؟

لأن ال "خطيئة" موجّهة الى الله: "لك وحدك أخطأت والشرّ قدّامك صنعت"

ومَن تُوَجَّه إليه الخطيئة، هو وحده قادر على أن يغفرها

إذاً ما المشكلة مع الكتبة؟؟؟

7 "ما بالُ هذا الرَّجُلِ يتكَلَّمُ بِذلِكَ؟ إنَّه لَيَكْفُر.
مَنْ يَقدِرُ أنْ يَغفِرَ الخطايا إلّا اللهُ وحدَهُ؟".

# المشكلة مع الكتبة

ولكن المشكلة مع الكتبة أنّهم وقفوا عند هذا الحدّ ← لم يتساءلوا عن هويّة يسوع على ضوء أعماله
رغم أنّه لم يفعل إلا الخير ولم يسمعوا عنه إلا ما هو طيّب

فلو كان إنسان مخادع، كذّاب، مستغِلّ، يرتكب الشرّ... كان يجب أن يُشكَّك بكلامه
ولكن يسوع هو إنسان يصنع الخير في كلِّ مكان ويبشِّر بإرادة الله

إذاً عندما يقول: مغفورةٌ لك خطاياك ← يا ترى، أليس هناك من سبب وجيه يدفعه لقول هذا الكلام؟

المشكلة عند الكتبة أنّهم توقّفوا عند هذا الحدّ، ورأوا في يسوع مجرّد معلّم من معلّمي اليهود الذي يحظى برواج بين الناس مع أنّه لم يتعلّم كما تعلّموا ← أصبح لديهم فكرة مسبقة عن يسوع ولم يشاءوا أن يتخطونها
ولذلك وبموجب هذه الفكرة، ما تكلّم به يسوع يجعل منه كافراً ومجدِّفاً
كافراً ومجدِّفاً بسبب من محدوديّة فكرهم وبسبب من المحدوديّة التي حصروا أنفسهم فيها

الكتبة لم يكونوا أحراراً ← إنما كانوا أسرى معلوماتهم ومفاهيمهم وأرادوا أن يُعطِّلوا حرِّيّة يسوع في ممارسة غفران الخطيئة ← لذلك هم من أعداء الحرّيّة

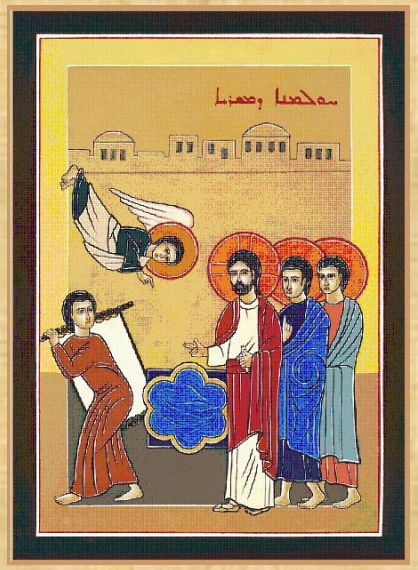

وهنا أيضاً، هناك
رسالة مُوَجَّهة إلينا!

مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

7 "ما بالُ هذا الرَّجُلِ يتكَلَّمُ بِذلِكَ؟ إنَّه لَيَكْفُر.
مَنْ يَقدِرُ أنْ يَغفِرَ الخطايا إلّا اللهُ وحدَهُ؟".

فقصة الكتبة ليست مجرّد قصّة قديمة ← إنما قصّتهم تعنينا نحن وفي الصميم

فالجمهور يمكن أن يكون أنا وأنتم!!! ... والكتبة يمكن أن يكونوا أيضاً أنا وأنتم!!!

"الكتبة": كم وكم نتصرّف بعقليّة الكتبة؟ ← فنكتفي بما نعرفه نحن عن يسوع

كم وكم نسعى إلى إختزال يسوع وحصر يسوع في ما نعرفه عنه
← فنُغلق أمام أنفسنا مجال إكتشاف وجوه جديدةعن يسوع

عِلماً أننا دائماً وأبداً بصدد إكتشاف وجوه جديدة عن يسوع!

فلنتذكّر معاً ما قاله يسوع لتلاميذه وهو يودِّعَهُم:

"متى أتى روح الحقّ فهو يرشدكم إلى جميع الحقّ"

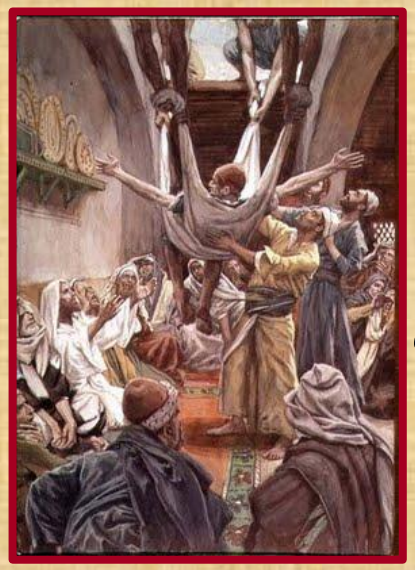

## مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

7 "ما بالُ هذا الرَّجُلِ يتكَلَّمُ بِذلِكَ؟ إنَّه لَيَكْفُر.
مَنْ يَقدِرُ أنْ يَغفِرَ الخطايا إلّا اللهُ وحدَهُ؟".

إذاً يسوع يقول لتلاميذه ولنا من بعدهم: ملءُ الحق أمامكم وليس وراءكم... بالرغم من كونه عاش معهم مدّة ثلاث سنوات وبالرغم من أنّ يسوع قال عن نفسه: "أنا الحقّ"

- يسوع عاش معهم وقال عن نفسه: أنا الحقّ ← ومع ذلك يقول لهم ولنا من بعدِهِم :سيأتي الروح ويرشدكم إلى الحقّ

يسوع يُطلِع التلاميذ (الّذين عاشوا معه، أكلوا وشربوا واختبروا الحياة ونظروا إلى أفعاله وسمعوا كلامه وشروحاته و ...) على أمرٍ في غاية الأهمّيّة:

**كلّ ما عرفتموه عنّي، ليس كلّ ما أنا عليه ... لا يمكن إختزالي "أنا الحقّ" بما عرفتموه منّي وعنّي**

يسوع يطلعنا نحن أيضاً على أمرٍ في غاية الأهمّيّة:

كل ما عرفتموه عنّي وقرأتموه في الأناجيل والكتب وخبرات القدّيسن والآباء (على عظمته وأهمّيّته) لا يمكن أن يختزل كل ما أنا عليه فأنا كما تقولون في الليتورجيا: "غير الموصوف وغير المدرك"

## مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

7 "ما بالُ هذا الرَّجُلِ يتكَلَّمُ بِذلِكَ؟ إنَّه لَيَكْفُر. مَنْ يَقدِرُ أنْ يَغفِرَ الخطايا إلَّا اللهُ وحدَهُ؟".

يسوع يقول للتلاميذ ولنا من بعدهم: هناك وجوه كثيرة للحقّ (ليسوع) لم تكتشفونها بعد وعليكم، بنور الروح، أن تثابروا على البحث لتتعرّفوا عليها

كلّ الأجيال، دائماً وأبداً، عليها أن تفتّش عن وجوه جديدة ليسوع. وهو يكشفها لنا بحكمته وبحسب الظروف

ونحن علينا أن نبقى متيقّظين حتى إذا ما أتى الختن في نصف الليل (حيث لا ننتظر) نعرف وجهه ونستقبله

أما إذا حصرناه بما نعرفه عنه وقزّمناه على مقاسنا، فقد يمرّ بجانبنا ويعبر ونحن نغمض أعيننا عنه فنكون غافلين وغير مستحقّين (كما نقول في صلاة الختن)

## مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

56 وكانَ بين الحضورِ هناكَ بعضُ الكتبة، فقالوا في أنفُسِهِم:
7 "ما بالُ هذا الرَّجُلِ يتكَلَّمُ بِذلِكَ؟ إنَّه لَيَكْفُر. مَنْ يَقدِرُ أنْ يَغفِرَ الخطايا إلَّا اللهُ وحدَهُ؟".

خبرة عاشها الأخ الحبيب كوستي بندلي وآلمته كثيراً

وذلك بشأن تعاطي إخوة حركيين مع كتابه "نضال عنفي أو لا عنفي لإحقاق العدالة" والذي صدر ضمن سلسلة الإنجيل على دروب العصر

إقدام... ثمّ إحجام ← فقد رأوا (حتماً بحسب ما اعتقدوا) أنّ الكتاب لا يستند كفاية إلى الإنجيل والآباء

وهذا ما آلمه جداً إذ أنّه، طوال السنوات التي أعدّ فيها الكتاب، كان يَشعُر أنّه في صميم الإنجيل وأنّه ينطلق من صميم الإنجيل

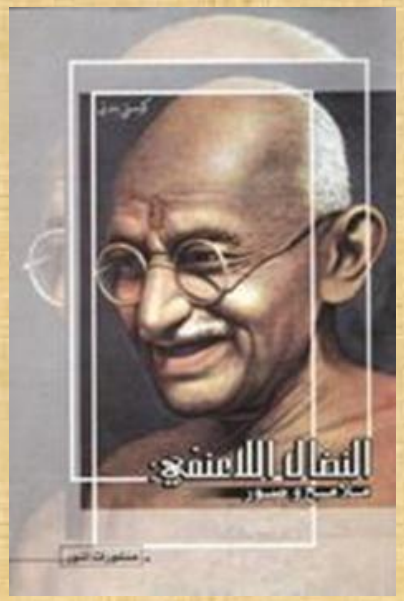


من هنا إصراره أن يَنشُرَ هذا الكتاب ضمن سلسلة "الإنجيل على دروب العصر"

طبعاً من حقّ أي إنسان أن لا يُحِبّ كتاب مُعيّن أو كتابات كاتب مُعَيَّن ← ولكن المؤلم أنّهم اعتبروا أنّ النضال اللاعنفي غير موجود في الإنجيل وإنه إكتُشفَ في أواخر القرن التاسع عشر على يد شخص يدعى غاندي وهو هندوسي

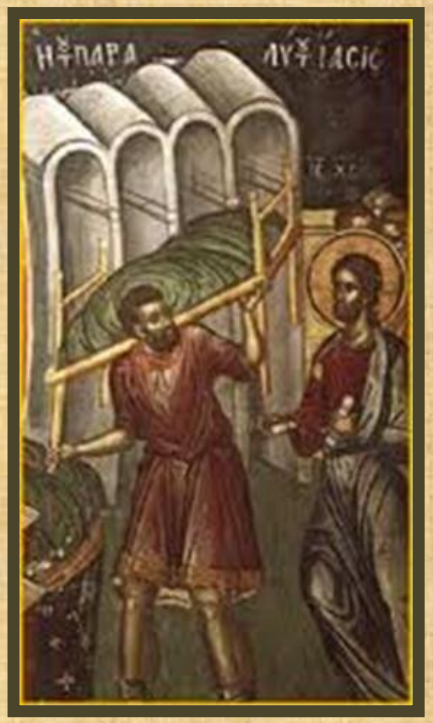

## مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

56 وكانَ بين الحضورِ هناكَ بعضُ الكتبة، فقالوا في أنفُسِهِم:
7 "ما بالُ هذا الرَّجُلِ يتكَلَّمُ بِذلِكَ؟ إنَّه لَيَكْفُر. مَنْ يَقدِرُ أنْ يَغفِرَ الخطايا إلَّا اللهُ وحدَهُ؟".

الحقيقة أنّ أسس النضال اللاعنفي موجودة في الإنجيل وفي فكر الآباء الذي أساسه الإنجيل

ولكنّه كطريقة في النضال السياسيّ غير موجود في الإنجيل ← لأن الأمور مرهونة بإطارها وزمانها

وقد نفهم أنّ هؤلاء الإخوة قد وجدوا أنه ليس من المهم أن نُخَصّص كتاب، في منشوراتنا، لفكر شخص هندوسي

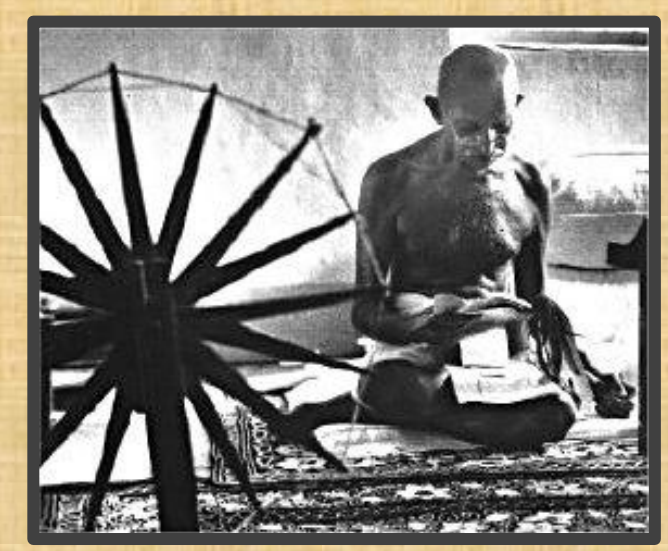

إلا أن المشكلة أنّهم أغفلوا أنّ هناك وجه من وجوه المسيح الذي بقي مختبئ عبر قرون وقد اكتشفه غاندي الهندوسيّ وهو الذي كان يعاشر الإنجيل ويستلهم الإنجيل

غاندي إكتشف هذا الوجه ليسوع وأبرزه وأظهره للناس... يسوع أعطى لغاندي أن يكتشف هذا الوجه إذ إنّ غاندي كان يبحث عن الحقّ

أوَليس من حقّ يسوع أن يُظهر وجهاً من وجوهه لمن يرغب وإن كان هندوسي ... أوليس الروح يهبّ حيث يشاء

أم أننا نتصرّف كالكتبة فنحتكر الحقّ (يسوع) ونملي على الروح أن يهب حيث نرغب وكما نرغب

## مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

56 وكانَ بين الحضورِ هناكَ بعضُ الكتبة، فقالوا في أنفُسِهِم:
7 "ما بالُ هذا الرَّجُلِ يتكَلَّمُ بِذلِكَ؟ إنَّه لَيَكْفُر. مَنْ يَقدِرُ أنْ يَغفِرَ الخطايا إلَّا اللهُ وحدَهُ؟".

القضيّة هنا (قضيّة النضال اللاعنفي) ليست بسيطة كما تظهر للوهلة الأولى إنما هي قضيّة عميقة جداً ومبدئيّة وهي قضيّة مسيحيّة بامتياز

لذلك نجد أن كاهن مسيحي في الصميم يُدعى مارتن لوثر كينغ، أبرز أنّ هذا النضال اللاعنفي الذي اكتشفه غاندي إنّما هو من صلب الإنجيل

فاعتنقه من منطلق الإنجيل وتبنّاه في نضاله لتحرير السود في الولايات المتحدة الأميركيّة من إضطهاد أجيال

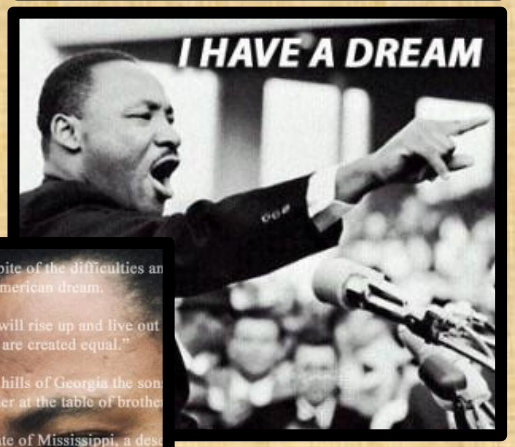


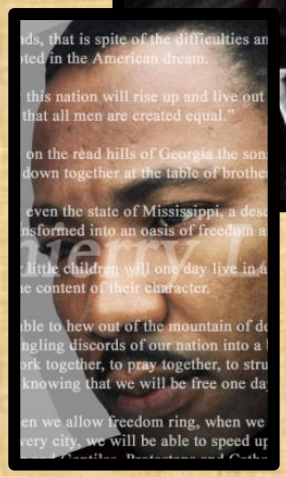

إذاً، فهذا النضال اللاعنفي هو وجه، كان مجهولاً، من وجوه يسوع المحرّر (هذا الوجه محرّر ومُعتِق ويحترم الآخر ويراهن دائماً على صورة الله المطبوعة في الآخر مهما كان لهذا الآخر من تصرُّف وإجرام)

فحين إكتشف هذا الوجه ليسوع وعمل كوستي بترجمته لنا في كتابه "نضال عنفي أو لا عنفي لإحقاق العدالة"

فهل بالتالي يكون هذا الكتاب الذي يتناول وجهاً من وجوه يسوع، غريباً عن الإنجيل؟

أم أنّه غريب عن تصوّراتنا نحن الذين حصرنا يسوع والإنجيل فيها؟

# مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

4 ولمّا لَم يَستَطيعوا الوُصولَ إليهِ لِكثْرةِ الزِّحام، نَبشوا عَنِ السَّقفَ فوقَ الموضِعِ الذي هو فيه، ونَقَبوهُ. ثُمَّ دَلَّوْا الفِراشَ الَّذي كانَ عَلَيهِ المُقعَد.
5 فلَمّا رأَى يَسوعُ إيمانَهُمْ، قالَ للمُقعَد: "يا بُنَيَّ، غُفِرَت لكَ خطاياكَ".

هؤلاء إذاً، الجمهور والكتبة، أعداء الحُرّيّة

أما أنصار الحرِّيّة: يسوع والمُقعَد والرّجال الذين يحملون المُقعَد

أوّلاً يسوع: لأنه حرّر المُقعَد ← يحرّره أوّلاً من خطاياه

ولماذا بدأ بتحريره أولاً من خطاياه؟

ليس لإنّه مُقعَد بسبب خطاياه ← رغم معتَقدات ذلك الزمان (وفي أيّامنا أيضاً!! خاصّة عند انتشار بعض الأمراض والأوبئة)

يسوع لا يتبنّى هذه المعتَقَدات ← نذكر إجابته عندما سُئِلَ عن الأعمى:
"من أخطأ، هذا أم أبواه؟ ← فأجاب: لا أخطأ هذا ولا أبواه"

إذاً ليس من علاقة بين المرض والخطيئة ← أراد أن يبدأ بتحريره من خطيئته ليُظهِر للجميع بأنّ الشلل الأكبر ليس شلل الأعضاء إنّما هو شلل الروح

الشلل الأكبر هو شلل طاقة الحبّ الموجودة في الإنسان ← عندما تتعطّل طاقة الحبّ تحصل الخطيئة

## مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

**11 "أقولُ لكَ: قُمْ فاحمِلْ فِراشَكَ واذهَبْ إلى بَيتِكَ!".**

بعد مغفرة خطاياه، شفاه من شلله الجسديّ الذي هو ليس إلا صورة عن شفائه من الشلل الروحيّ

أطلق يسوع المُقعَد قائِلاً له: "قُمْ" مع ما تحمِل هذه العبارة من معاني كالقيامة، التحرّر، الانعتاق، الانطلاق

إنطلق...

قم وامشِ

هذا الانطلاق هو إشارة إلى ما يحدُث في الانسان من تحرّر عندما تتحرّر طاقة الحبّ التي كانت مكبّلة بسبب الخطيئة

والمُقعَد هنا، كان بدوره من أنصار الحريّة لأنّه تخطّى عجزه وتخطّى إقصاءه عن يسوع واستطاع بمعونة أصحابه الوصول إليه

وبدوره استطاع أن يحرّر يسوع من الحصار ذاته

يسوع والمُقعَد وأصحاب المُقْعَد هم من أنصار الحريّة

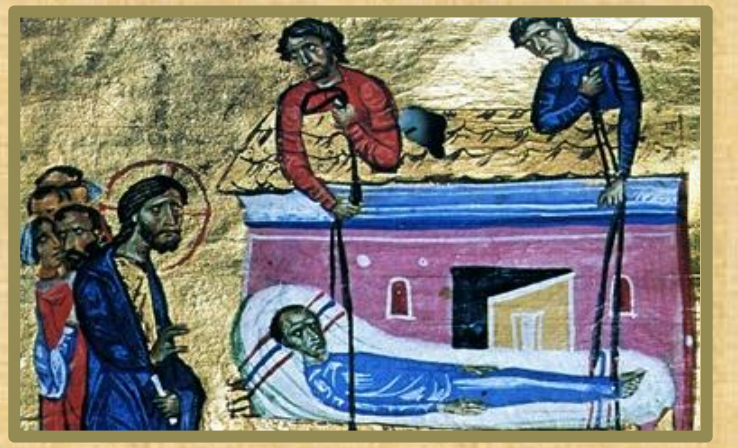

## مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

**10 فلكي تعْلَموا أنَّ ابنَ الإنسانِ لهُ سُلطانٌ يَغفِرُ به الخطايا في الأرضِ". ...**

هنا ولأوّل مرّة في إنجيل مرقس، تظهر عبارة "إبن الانسان"

والتي نجدها في الآية العاشرة: "فلكي تعْلَموا أنَّ ابنَ الإنسانِ لهُ سُلطانٌ يَغفِرُ به الخطايا في الأرضِ"

يسوع يُسمّي نفسه "إبن الانسان" ... ما معنى هذه العبارة؟

يسوع يَستمدّ هذه العبارة من عدّة مقاطِع من العهد القديم ...

ما كانت تعني هذه العبارة في العهد القديم؟

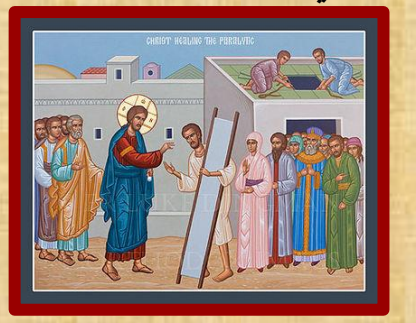

كلمة "إبن الانسان" تعني "الإنسان" ← وهذا يُستَعمَل في اللغات السامية

← ← ← فنحن كما في العبريّة نستعمل بعض العبارات المشابهة

أحياناً للمديح وأحياناً أخرى للذمّ

فنقول مثلاً إبن أوادم ونعني "آدمي"

وأحياناً أخرى نقول عن شخصٍ ما: إبن كلب ← من طبيعة الكلاب

فنحن كساميين نفهم أكثر من الأوروبيين معنى كلمة "إبن الانسان" ← "الإنسان"

## مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوج))

**10 فلكي تعْلَموا أنَّ ابنَ الإنسانِ لهُ سُلطانٌ يَغفِرُ به الخطايا في الأرضِ". ...**

ولكن كيف ترِد هذه العبارة في العهد القديم؟

- ترِد للإشارة إلى حقارة الانسان
- وفي الوقت نفسه إلى عظمة الانسان

إذاً ترِد للإشارة إلى حقارة الانسان بمعنى الفارق الشاسع بين الإنسان وبين الله

كأنّهم يقولون: ليس هو إلا مجرّد إنسان ← ما يفكّر حالو الله!!

مثلاً في المزمور 88: 46-48 ← تستعمل للحقارة

و في المزمور 8: 4-6 ← تستعمل في مزيج من الحقارة والعظمة

فَمَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذكُرَهُ؟ وَابْنُ الإِنْسَانُ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟
... بِمَجْدٍ وَبَهَاءٍ تُكَلِّلُهُ.
تُسَلِّطُهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. جَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ ...

**10 فلكي تعْلَموا أنَّ ابنَ الإنسانِ لهُ سُلطانٌ يَغفِرُ به الخطايا في الأرضِ". ...**

القديم الأيّام = الأزلي = الله

وهناك في العهد القديم مدلول فريد ومهم جداً عن إبن الإنسان ← موجود في سفر دانيال

حيث نجد شخصاً إنسانياً غامضاً يُرفَع إلى المجد الإلهيّ ويُشرِكه الله في سيادته المطلقة على الكائنات

13كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ.
14 فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ. (دانيال، 7: 13-14)

هنا نجد نافذة تُفتَح على مجدٍ فائق الوصف، نافذة تُفتَح على المشاركة في المجد الإلهيّ

وهنا يسوع ولأوّل مرّة يسمّي نفسه "إبن الإنسان" ← ولسوف تتكرّر مراراً في المقاطع اللاحقة

وسنلاحظ بأن يسوع يفضّل، بالمُطلَق، في تسمية نفسه عبارة "إبن الإنسان" على العبارات الأخرى مثل:

"المسيح" أوعبارة "إبن الله"

نُذَكِّر أن عبارة "إبن الله" لم تكن تعني لليهود أكثر من عبارة "المسيح"

**ما هو مأخذ يسوع على عبارتا: "المسيح" و "إبن الله" !؟!؟**

**10 فلكي تعْلَموا أنَّ ابنَ الإنسانِ لهُ سُلطانٌ يَغفِرُ به الخطايا في الأرضِ". ...**

مأخذ يسوع على عبارتا : "المسيح" و "إبن الله" المترادفتان، أنهما كما يقول المثل الفرنسي

*"Elles disent trop et trop peu"*

يعني بيقولوا كتير ... وكتير قليل

بيقولوا أكتر من اللازم ... ومش كفاية

زيادة عن اللزوم ... وأقلّ من اللزوم

تقولان زيادة عن اللزوم: *"Elles disent trop"*

إذ أنّهما يحويان مضامين يهوديّة

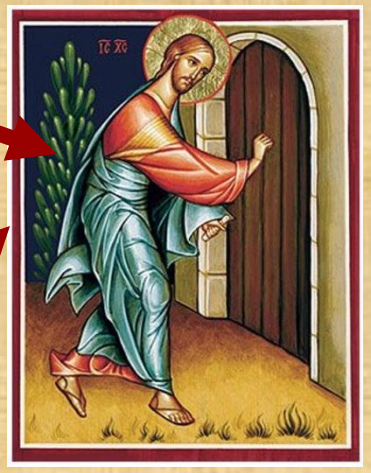

حيث كان يُنظَر إلى المسيح ككائن قهّار، ككائن كلّي الإقتدار

يفرض مشيئته بقوّة العجائب وقوّة السلاح

وهذا بعيد كلّ البعد عن يسوع المُحِبّ واللطيف والخفر (وإن كان صارماً بآن)

**10 فلكي تعْلَموا أنَّ ابنَ الإنسانِ لهُ سُلطانٌ يَغفِرُ به الخطايا في الأرضِ". ...**

أيضا: " *Elles disent trop* " بمعنى أن هاتان العبارتان لا تتركان من مكان للضعف الذي أراده يسوع أن يأخذه على نفسه

*"Elles disent trop et trop peu"*

بينما يسوع يمزج في ذاته بين الضعف والقوة (الضعف الإختياري والقوة الإلهيّة)

يسوع المسيح الملك

يسوع المستهزأ به

يسوع المصلوب بين لصّين

وهذه الحادثة، بحدِّ ذاتها، تدُلّ على هذا التناقض

فيسوع يشفي من الشلل ويغفر الخطايا وهذا دليل على عظمته

ولكن نجد يسوع مُحاصراً من الجموع ومحتاجاً لأخٍ مقعدٍ، مسكين وبائس ليأتي بهمّةٍ كبيرةٍ ويُحرّره من الحصار

*يسوع ما وقف وصرخ بالعالم* وأرعبهم ← فهربوا وأخلوا المكان حتّى يستطيع الخروج ...

إنما قبل يسوع أن يكون محاصراً ويأتي هذا الأخ البائس ويحرّره

مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوج))

**10 فلكي تعْلَموا أنَّ ابنَ الإنسانِ لهُ سُلطانٌ يَغفِرُ به الخطايا في الأرضِ". ...**

ضعف وقوّة مجتمعين في يسوع ← وبما أنّ الضعف والقوّة إجتمعا فيه

**صرنا نحن أحرار... !**

أحرار أن نقبله ... وأحرار أن نرفضه

فالقبول لا قيمة له إن لم يكن الرفض ممكناً

وإذا كان الرفض ممكناً ... وقبلنا

ساعتها بيكون للقبول قيمة،
لأنه يكون نابع عن قناعة وعن تصميم

وبقبول يسوع بأن يظهر بهذه الصورة، بهذا المزيج بين القوّة والضعف:

**ترك لنا الخيار بأن نقبله أو نرفضه**

مرقس 2: 1 - 13 (إبن الإنسان (تحرُّر مُزدَوِج))

10 فلكي تعْلَموا أنَّ ابنَ الإنسانِ لهُ سُلطانٌ يَغفِرُ به الخطايا في الأرضِ". ...

فالمحبّة لا تقبل أن تقتحم المحبوب إقتحاماً

يسوع يبقى واقفاً عند الباب،
فإن سمعنا صوته الخفر وفتحنا
ودعوناه ⇐ يدخل ويقيم
معنا فيكون لنا فرح اللقاء

فلو كان قوة مطلقة وبحتة لكان من شبه المستحيل رفضه

وكذلك من غير الوارد أن نحبّه لأننا لم نختاره وإنما
فرض نفسه علينا بقوّته وهيمنته وتسلّط علينا

الحب ما بيصير غصب ...
والله بيسوع المسيح يريد أن يقيم معنا

علاقة حبّ

وليس علاقة تسلّط

**10 فلكي تعْلَموا أنَّ ابنَ الإنسانِ لهُ سُلطانٌ يَغفِرُ به الخطايا في الأرضِ". ...**

وبعودتنا للعبارتان المترادفتان: "المسيح" و "إبن الله" وللقسم الثاني من المثل الفرنسي

***"Elles disent trop et trop peu"***

***"Elles disent trop peu"*** : لأن "المسيح" أو "إبن الله" على عظمته بالمفهوم اليهودي...

تبقى عظمته أرضيّة

أما يسوع فهو مدرك تماماً أن العظمة التي فيه تتجاوز الأرض والكون أجمع

وإنطلاقاً من دانيال، 7: 13-14

ابْنِ إِنْسَانٍ ... أُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ.

أراد أن يُشير إلى هذه العظمة الفائقة الكامنة فيه والتي لا تفيان بها عبارتا "المسيح" و "إبن الله"، بحسب ما كانتا تُفهمان عند اليهود

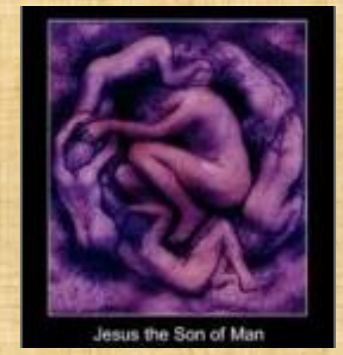


**10 فلكي تعْلَموا أنَّ ابنَ الإنسانِ لهُ سُلطانٌ يَغفِرُ به الخطايا في الأرضِ". ...**

## ملاحظة أخيرة!

**<u>هذا المفهوم وجبران خليل جبران:</u>**

- في كتابه عن يسوع "يسوع إبن الإنسان" أعتقد جبران أنّه يحصر يسوع بإنسانيّته!
- لأنه لم يقرأ "دانيال" ولم يكن يعي هذا المدلول لِعبارة "إبن الإنسان" والخلفيّة التي كان يستعمل فيها يسوع هذه العبارة
- لذلك إستعماله لهذه العبارة كعنوان لكتابه الذي يقول فيه أنّ يسوع «*إنسان وبس*» ينقلب عليه من حيث لا يدري

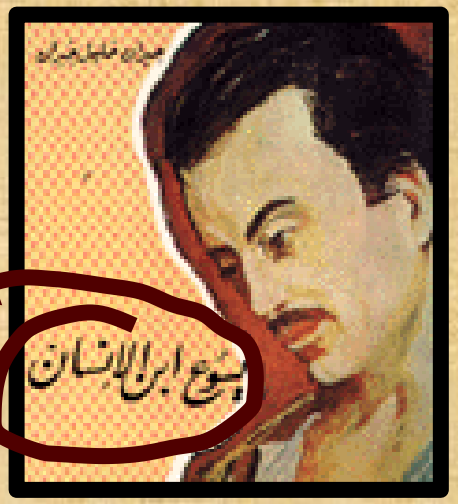


- إذ إنّ عبارة "إبن الإنسان" كما سبق ورأينا، لها مدلول أعمق بكثير:

**هذا الذي إرتضى أن يتجسّد ويصبح إنسان**
**وهو بحسب مدلول دانيال لِ "إبن الإنسان" ... هو الله نفسه**

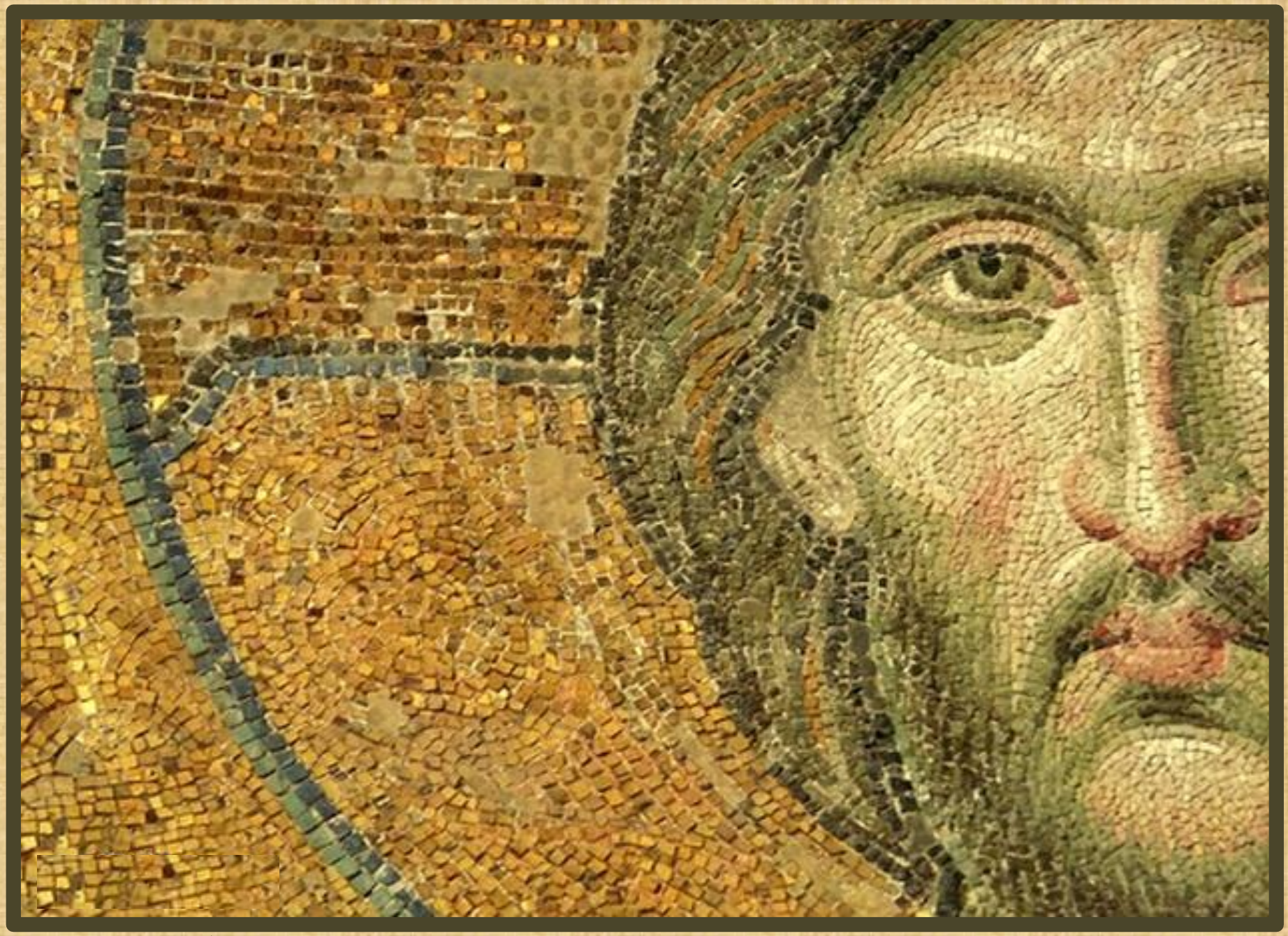

حركة الشبيبة الأرثوذكسيّة - فرع الميناء - مجلس الإرشاد - نقولا لوقا وفرقة النّور البهيّ